صورة النكبة في الشعر الفلسطيني شعراء المنفى أنموذجاً
[دراسة تحليلية]

أ.م.د. لؤي شهاب محمود
جامعة بغداد / مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

الخلاصة :

ان النكبة والتراجيديا الفلسطينية كانت وستظل نبعا لا يجف ومعينا لا ينضب في الشعر الفلسطيني الثوري الملتزم اذ جعلت من هذا الشعر شعرا عروبيا وقوميا وطبقيا ووظيفيا مقاوما منحاز للفقراء وابناء الشوارع والارصفة والمخيمات ورفضا لواقع التشرد والبؤس الا انه خلق جو اعتملت فيه الثورة والمقاومة والاحتجاج والرفض في النفوس المعذبة فكان شعراء فلسطين الامل القادر على تضميد الجراح بكلماتهم وشعرهم.

المقدمة

مرت حالة الصراع (العربي- الصهيوني) بمراحل بارزة ، حملت في طياتها النقيض ونقيضه. فقد لازم هذا الصراع ثورات مشرفة، واكتبه طيلة وجوده، إذ قدَمَ الشعب الفلسطيني- عن طريقها – تضحيات اسطورية عظيمة، استحق – لأجلها – أن يسمى شعب البطولات او شعب الجبارين. لكن مسار القضية – تاريخياً- اصطدم بمحطات حزينة، ومآلات سخيمة، تمثلت بنكبات ونكسات ومؤامرات وتنازلات وتهجير وقتل وابعاد واحتلال . مما جعل المشهد العام ينقسم بين لوحتين: لوحة سوداوية مؤلمة ، واخرى لواقعضبابي مجهول.

ومن هنا، فإن تناول الادب الفلسطيني المواكب لحركة التغير التاريخي على الارض – جغرافياً، وسياسياً، واجتماعياً يستدعي الوقوف إزاء المشهد العام، وابراز المشهد الثقافي بواقعيته دون ان ينزلق – عن طريق هذه الواقعية- الى متاهة الخنوع والتطبيع والمهادنة، بل لينتقل الى عالم التشكيل بعد أن ينهي عالم التشريح؛ فتلك غاية محمودة للأدب، اي ان ينتقل من الصدق الفني الى الصدق الشعوري... من التشريح الى

البناء، من رصد الحالة الثقافية الى إعادة تشكيل الرؤية والهوية على وفق معايير ملزمة فكراً وعقدياً ووطنياً.

إنّ الشعر الفلسطيني المتعلق بـ(النكبة) يُعدّ المحطة الاكثر بروزاً في تاريخ القضية الفلسطينية، وماآلت إليه الاوضاع بعدها، وإذا كان ادب النكبة يُشير الى حادثة تاريخية معاصرة، ذات بُعد قومي فلسطيني ، فإن هذه التسمية تشدنا الى تلك النكبات المغايرة، فأدب النكبة الحديث والمعاصر يشد الى سلفة ويشير إليه ويُذكر به. ولعل فلسطين واحدة من البلاد التي مرت على صخورها حضارات عدة، واحتلالات مختلفة خلفت في كثير من عهودها نكبات مؤلمة بقيت في ذاكرة هذه الأمة: كالحملات الصليبية والتترية ، والاستعمار الانجليزي الحديث. لكن خاتمة هذه الاحتلالات كانت الأبشع والأسوأ والاكثر اجراماً، وانفتاح القراءة النقدية على بُعدها التاريخي يلزمه – ايضاً– انفتاح على الرؤية السياسية دون اغفال للبُعد لفني الذي يشكل لب العملية النقدية ، فالأدب المقاوم واجهة اخرى من واجهات الفعل السياسي، وهو: استجابة منطقية لافتراضات المرحلة، والحركة الادبية الفلسطينية عانت في مواكبتها للحدث السياسي.

والحديث عن النكبة الفلسطينية والشعر الذي واكبها عِبَرَ ستة قرون ويزيد، هو : إعادة لقراءة المشهد الفلسطيني ، والشعري منه على وجه الخصوص لشعراء المنفى، وذلك لإعادة تشكيل الخطاب الثوري المقاوم والمقاتل ليصبح خطاباً فاعلاً صالحاً للترجمة العملية عبر صياغة هوية مقاومة ، لاتجتر الماضي في عبثية بكائية داكنة، بل لتستعيد الذكرى للبناء ، وتستلهم الماضي لإعادة الهيكلة والصياغة والتحرر، والانتقال الى إعادة تشكيل الواقع السياسي والثقافي على وفق هيكلية فاعلة تنهي مأساة الامة، وتعيد صياغة خطابها، وتحوله من خطاب انفعالي بكائي الى خطاب استراتيجي نهضوي، ثم التحرر من قيد الماضي دون ان تتنكر له، والعمل على صياغة المستقبل الماسح لآثار النكبة والعدوان.

لذلك إقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى محورين:

تضمن المحور الاول : مفهوم النكبة والتنبوء بها.

اما المحور الثاني : فقد تناولنا فيه: صور النكبة لدى شعراء المنفى،

فالخاتمة ثم الهوامش.

(المحور الاول: مفهوم النكبة والتنبؤ بها) :

مفهوم النكبة :

لا شك انَ زلزال النكبة والمأساة التي حلت بالشعب الفلسطيني قد هزت وجدان عشاق الكلمة والحرف ، واشعلت فيهم الحماسة والعواطف وأججتها ، وفجرت ينابيع الشعر، وامدتهم بطاقة الابداع ،وانطلق الشعر الحماسي الخطابي الصاخب والغاضب المتّجاوب مع الضمير والنبض الشعبي، وبدأ في الخارج بتأسيس ادب عربي فلسطيني،هو ادب المنافي واللجوء والشتات ظهرت عن طريقه الحتمية كرمز للهزيمة التي يجب تجاوزها وقد عَبَرَ عن هذا الادب بالشجن والاسى، وامتلأ بأمل وحلم العودة الى الديار، ونلمس ذلك بصورة واضحة في قصيدة الشاعر (هارون هاشم رشيد) التي تُغنيها سفيرتنا الى الكواكب والنجوم المطربة الرائعة (فيروز) حين تُغرد، فتقول:

سنرجع يوماً الى حينا ونغرق في دافئات المنُى
سنرجع أخبرني العندليب غداة إلتقينا على منحى

اما زيتزنة فلسطين الشاعر الفلسطيني الخالد (عبد الكريم الكرمي (ابو سلمى)) الذي شُرِدَ من وطنه، وحمل فلسطين في قلبه وروحه، وظلت مفاتيح بيته بـــ(حيفا) في جيبه، وعَاشَ شريداً طريداً يسأــل:

يا فلسطين !وكيف الملتقى هل ارى بعد النوى اقدس تُرب

وهذا الشاعر نشأ مع النكبة، وعاشها بكل جوارحه، وذاق طعم الغُربة والتشرد والحرمان، وقاسى الآلآم والجراح الفلسطينية، وكَتَبَ بالدم والدمع وخلجات القلب قصائد ديوانه (المُشرد) المكرسة للنكبة، والمشحونة بالغضب والثورة والحنين لتراب الوطن الغالي والمقُدس، وبقي مؤمناً وسجل ملاحم الصمود والبطولة، وهو يُعلنها صرخة عالية ومدوية في وجهِ الغاضب المُغتصب، فاسمعه يقول:

قل للذين حنوا على وطني ما بيننا الأيامُ والحقب
من قبلكم مر الطغاةُ بنا هل تعثرت بهم ؟ لقد ذهبوا
عصفت بهم نارٌ مقدمة فإذا بهم لجهنم خطبُ

والنكبة لكل ماتقدم هي: الكارثة الكبرى التي حلت بالشعب الفلسطيني،لذلك فهي: اللحظة العنيفة التي خلقت قطيعة لا يمكن حسرها بين الماضي والحاضر، والتي أنهت

الحياة الطبيعية على المستويين: الاجتماعي والفردي،فغيرت حياة شعب بآسره الى ابعد الحدود؛ لذلك تُشكل النكبة في نظر الفلسطينيين :

- **فقدان الوطن.**
- **وانهيار المجتمع .**
- **وفشل الطموحات القومية .**
- **وبداية عملية مُتسارعة تُهدد بتدمير ثقافتهم .**

وهذا ما مَنَحَ نكبة الشعب الفلسطيني خصوصيتها وتفردها عن غيرها من الاحداث الجسام التي بُليت بها الامة العربية في حِقَبِ الاستعمار اوائل القرن العشرين؛ ذلك إنَّ جوهرها كان قائماً على: (ترحيل شعب وجلب شعب اخر ليحل محله) .[1] وقد كان المؤرخ اللبناني (قسطنطين زريق) اول من استعمل مُصطلح (النكبة) لوصفِ احداث العام ١٩٤٨، وذلك في كتابهِ (معنى النكبة) الصادر في اغسطس من العام ١٩٤٨ ، وهو الاسم الذي اطلقهُ الفلسطينيون عل تهجيرهم، وهدم مُعظم معالم مُجتمعاتهم : السياسية والاقتصادية والحضارية في العام ١٩٤٨، وهو العام الذي طُرد به الشعب الفلسطسني من بيته وارضه، وخسر وطنه لكي تُقيم الدولة اليهودية (اسرائيل).

وتشمل احداث النكبة الآتي:

- احتلال معظم اراضي فلسطين من قِبَل الحركة الصهيونية .
- طرد ما يربو على (٧٥٠) الف فلسطيني ، وتحويلهم الى لاجئين.

كما تشمل الاحداث ايضاً:

- عشرات المجازر والفظائع،واعمال النهب ضد الفلسطينيين.
- وهدم اكثر من (٥٠٠) قرية، وتدمير المدن الفلسطينية الرئيسة، وتحويلها الى مدن يهودية.
- ومحاولة تدمير الهوية الفلسطينية، ومحو الاسماء الجغرافية العربية، وتبديلها بأسماء عبرية، وتدمير طبيعة البلاد العربية الاصلية عن طريق خلق مشهد طبيعي اوربي(٢).

فلو أسبرنا اغوار معاجم اللغة العربية لتوصلنا الى انَّ (النكْبَة) هي:

– الصَّبْرَة من الطعام (٣). المُصِيبَة من مَصائبِ الدَّهْرِ، وإحْدى نكَباتهِ، وَجَمْعُهُ: نكبات ونُكوُب. وَنكبَةُ الدَّهْرِ يْنكَبهُ نكَبْاً ونكَبا: بَلغَ وَأَصابَهُ بنكبة ، ويُقال: نكبتْهُ حوادِثُ الدَّهْرِ، واصابته نكبة ونكبات ونكوب كثيرة .

وقال ابن سِيَدهْ: حَكَاهُ ابن الاعرابي،ثم فسره، فَقَالَ(النكبة): أنً ينكبه الحجر، أي نالته حجارتها واصابته، ومنه (النكبة)، وهو ما يُصيبُ الانسان من الحوادثِ. (٤)

وَقِيل: (النكبة) هي : المصيبة إذا كانت قوية وشاملة ؛ لانها اسم مرة من نكبة ، وتقول :نَكَبَ الإناء :إذا أراق ما فيه، وكانت هزيمة العام ١٩٤٨ ، جديرة بأنً تُعدَ (نكبة) ، لانها اراقت ما في فلسطين من شعب وخير(٥).

في حين يُقصد بـــ (النكسة): عودة المريض بعد أنً كَادَ يُشفى، او هي طأطأة الرأس خجلاً، وكانت هزيمة العام ١٩٦٧، نكسة لكلا المعنيين(٦).

وكل ما تقدم يشي بسر نجاح الكلمة في اختزال الحادثة الفلسطينية، فـــ(النكبة) – بالمعنى اللغوي – فعل من افعال الطبيعة العاتية وغير المُتوقعة، أي كل ما تملك الارادة الفردية والجماعية من إمكانية الحيلولة دون وقوعه ؛ لذلك كانت العرب تصف الرياح العاتية بـــ (النكباء)(٧).

اما (النكبة) من منظور المثقف الفلسطيني، فما هي إلاً :

– اقتلاع شعب،وطرده من ارضه بالقوةِ (أو هي):

– إحلال شعب مكان آخر(٨).

وهذه الكلمات البسيطة – المذكورة آنفاً – على الرغم مِن مُباشرتها وبساطتها، وإمكانية فهمها هي ببساطة أيضاً:

(جريمة إنسانية بكل المعاني والمفاهيم والمعايير).

ولأنً (النكبة) حدثت او وقعت في التاريخ، أي يمكن رصدها وتوثيقها .

أو لأنها :حدثت دون ضجيج ،

أو لأنها :حدثت، ثُم تم أستيعابها من قِبَل العالم،

أو لأنها : حدثت دون ان تتحول الى حدث مَزيد في التاريخ ،

أو لأنها : العالم الغربي الاستعماري ؛ نظراً الى ما حدث بعدهِ جزءاً من العقيدة والسلوك الابيض الاستعماري ؛ فإنً (النكبة) بهذا المعنى قد تحولت بقدرة قادر الى قضية إنسانية،

وفرغت من معانيها الكارثية والاخلاقية .وقد تحولت (النكبة) في عُرفِ المُستعمر على انواعهِ الى مشكلة جوعى وعراة . كما يقول (محمود درويش):

سجل برأسِ الصفحة الاولى

انا لا اكره الناس ، ولا اسطو على احد

ولكن إذا ما جعتُ

أكل لحم مُغتصبي ....

حذارِ حذارِ من جوعي – وعُراتي – ومن غضبي (٩).

لما تقدم نستطيع القول :بأنَ (النكبة) تعني:

- اولاً: وقف التطور الطبيعي للشعب الفلسطيني ، ومن ثم تشويهه وتشريده وتحويله من شعبٍ كان ممكن ان بفعل المُعجزات على ارضهِ الى شعب من الملاحقين والجوعى والمشبوهين في منافيهم القربية والبعيدة، حيث تحول الشعب في معظمهِ الى افراد بلا هويات، وبلا روابط ، ومن ثم تحول فجأة الى لاجئين.
- ثانياً: (اسرائيل) التي قامت على ارضنا ، ومعها كل ذلك الارث الاستعماري الابيض.
- ثالثاً: النضال وحركة التحرر الوطني، وهي القدر الذي تحمله او يتحمله ابناء الشعب الفلسطيني في أن يواجهوا الاحتلال ويُقاتلوه ، وان يطردوه ، وان يُعيدوا الانوار الى نصابها.

وايضاً يمكن ان نعُطي بُعداً آخر للنكبةِ ، فنقول:

إنَ (النكبة) هي عبارة عن: عملية تهجير قَسري للسكان الفلسطينيين، تطهير عرقي تم إدارتها وتنفيذها من اجل إنشاء (اسرائيل) كدولة يمكنها الحفاظ على هيمنة المستوطنيين اليهود المهاجرين على السكان العرب الاصلييين في فلسطين.

او هي– النكبة– استمرار معاناة التهجير القسري الفلسطينية مثلما يُعبر عن تواصل السياسات او الممارسات الاسرائيلية التي وقفت وراء وجود واحدة من اطولِ حالات اللجوء عمراً من حيث الزمن ، واكبرها من حيث اعداد اللاجئين والاشخاص المهجرين داخلياً.

او هي– النكبة– استمرار التنكر لحقوق اللاجئين المهجرين الفلسطينيين، ومنعهم من الحصولِ على حقهم ، وبما يضمن حق العودة الى الديار ، واستعادة الممتلكات .

التنبؤ بالكارثة (النكبة):

لم يكن تنبوء الشُعراء بالكارثة من بابِ علمِ الغيب، وإنَّما يشير بوضوح الى بُعد النظر لدى هؤلاء (الشُعراء)، في وقتٍ كان العرب يُعانون آثار التخلف الذي تركته الحقبة الاخيرة من عهدِ الحكم التركي في البلادِ ، فكانوا الشموع المُضيئة في ليلِ العرب ، ولعلنا نقف هُنا مستذكرين لنصين يُدللان على هذا الامر ، النص الاول للشاعر العربي : (مصطفى وهبي التل) ،إذ يتحدث عن (وعدِ بلفور) سيء السُمعة ، فإسمعة يقول[١٠] :

يارب ان بلفور أنفذ وعده كم مسلم يبقى وكم نصراني
وكيان مسجد قريتي من ذا الذي يبقى عليه إذا أُزيل كياني
وكنيسة العذراء أين مقامها يبقى إذا بعث اليهود مكاني

اما النص الاخر، فهو للشاعر الفلسطيني الشهيد (عبد الرحيم محمود) الذي وَقَفَ بكل جرأة قُبالة الأَمير سعود ولي عهد المملكة السعودية آنذاك ، وإلقي بين يديه قصيدة عندما مر ببلدة الشاعر (عنبتا) ، ولم يكن قد تجاوز الـــ (٢٢) من عمرهِ في العام ١٩٣٥، قال فيها[١١]:

يا ذا الامير أمام عَيْنِك شاعرٌ ضُمَّت على الشكوى المريرة أضْلُعُهْ
المسجد الاقصى أجئت تزورهُ أم جئت من قِبَلِ الضياع تودعه

كان ذلك قبل ضياعه بثلاثة عشر عاماً ، وهذا يعني : إنَ الشعراء كانوا اكثر من غيرهم قد علموا ما تَعد لهم العصابات الصهيونية ، وكانوا قد تنبهوا للكارثة . ولكن كما يقول الشاعر:

لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تُنادي

لقد كان ولاة الامر في غيهم يعمهون ، وكانوا يجرون خلف سراب مـــن وعـــود الانجليز الكاذبين[١٢].

وعندما حملت الصهيونية سكينها ، وشقت البرتقالة الفلسطينية الى نصفين : انطلق الشعر الفلسطيني المقاتل والمقاوم من قِبَلِ المأساة والحصار الدامي، ومن بين الآهات المفجوعة ، وأنات الألم والجراحات المُثخنة رداً طبيعياً مباشراً على الاعتداء الآثم الذي

إرتكبته عصابات الاجرام الصهيونية ليُعبر عن واقع النكبة، وواقع التشريد والتهجير ؛ فحملاً لهم القومي والجماعي، والوجع الكبير، وعبر عن الجُرح الفلسطيني النازف. وقد شَكَلَ ذا الشعر رأس الحربة في مواجهة هذا الكيان السرطاني البغيض [١٣].

وفي مواجهة السياسة العنصرية الاضطهادية والقهرية التي إنتهجها بحق جماهيرنا العربية الفلسطينية الصامدة املاً في ارضها ، والذي لا وطن لها سواه، فقد أَخَذَ هذا الشعر دوره الطبيعي في القضايا السياسية والاجتماعية والوطنية ، واسَمَعَ صرخة شعبنا في مواجهةِ القهرِ والظلم والاضطهاد ، فَجَسَدَ دوراً تعبوياً وتحريضياً مُهماً في شحنِ الجماهير وتعبئتها بروح النضال والثورة والمقاومة والتحدي والتصدي لمشاريع الاقتلاع والمصَادرة ، ولأجلِ البقاءِ والحياة ، فها هو (هارون هاشم رشيد) يصرخ من اعماق الجرحَ ،والتي غنتها سفيرتنا الى الكواكبِ والنجوم المطربة الرائعة (فيروز):

سنرجع يوماً الى حينا ونغرق في دافئاتِ المنى
سنرجع اخبرني العندليب غداة إلتقينا على منحنى

فها هو (ابراهيم طوقان) يصرخ بمن يبيعون البلاد في وقت شَاعَ فيه :إنَ بعض السماسرة يبيعون الاراضي ، فإسمعُه يقول[١٤]:

باعوا البلاد الى اعدائهم طمعاً بالمالِ لكنما اوطانهم باعوا
قد يعذرون لو ان الجوع ارغمهم والله ما عطشوا يوماً ولا جاعوا
اعداؤنا، منذ ان كانوا صيارفة ونحن، منذ هبطنا الارض ، زراع
فكر بموتك في ارض نشأة بها واترك لغيرك ارضاً طولها باع

وليس ادل على ذلك من قصائد الشاعر الشهيد (عبد الرحيم محمود) الذي استشهد في معركة (الشجرة) ، فكانت روحه عنواناً خالداً بقصائده التي لطالما منى النفس فيها بـــ(الشهادة) طلبها فإستحقها فنالها،وفي قصيدته (الشهيد) ، وكان عمره يُناهز الـــ (٢٤) عاماً يصور الشهيد كما يتمناه ، فيقول [١٥]:

ونفسُ الشريف لها غايتان ورود المنايا ونيل المنى
لعمرك إني ارى مصرعي ولكن أغذ إليه بخُطى
أرى مقتلي دون حقي السليب ودون بلادي هو المُبتغى
تَلذُ لأُذنَي سماع الصليل يُهَيجُ نفسي فسيلُ الدَما

وَجسم تَجَدَّلَ فوق الهضا ... بِ تناوشهُ جَارحات الفلا
فمنهُ يُطيب لاسد السما ... ومنه تغيب الاسد الشري
كسا دمُهُ الارض بالارجوا ... ن واثقل بالعطر ريح الصبا
وعَفر منه تهيئ الحنين ولكن عُفاراً يزيدُ البَها
وبان على شَفَتَيْهِ إبتسام ... مَعانِيْه هُزْء بِهذي الدُنا
وَنَامَ ليَحْلُم حُلْمَ الخلودِ ... وَيْهنَا فيهِ بأحْلى الرؤى
لَعَمْرُكَ هذا ممات الرجل ... ومن رَامَ موتاً شريفاً فَذَا

وقد اختار الشاعر قافية المَدَّ أياً كان الحرف الاخير لهذه القصيدة الرائعة التي تصور ممات الرجال الشرفاء من اجل الوطن ، فالتلذذ بإصوات المدافع والبهجة. فبإسالةِ الدماء يَهَوَّن على الشرفاء الموت من أجل قَضية كبرى يدافعون عنها ألاً: وهي تحرير البلاد ، والاحتفاظ بكرامتها. (١٦)

وفي قصيدة (دعوة الى الجهاد)، يقول مُستهزاً بالموت فداءاً للوطن مُجسداً ابرز معاني الإقدام والجهاد من اجلِ الوطن في مواجهة مُغتصبيه ، فإسمعة يقول(١٧):

دعا الوطن ألذبيح الى الجهادِ ... فَخَفَّ لِفَرْطِ فَرْجَته فؤادي
وَسابَقتُ النَّسِيم ولا افتخار ... أليْسَ عَليَّ ان أفدي بلادي
حَمَلْتُ على يَديْ روحي وقلبي ... وما حَملتُها إلاَّ عَبادي
فِسْيْرُو للِنَّضال الحقَّ ناراً ... تصُبَّ عَلى العِدَا في كل وادِ
فلَيس أخطَ منَ شَعْبِ قعِيدْ ... على الجلى وموطنه يبيد

والشاعر الشهيد(عبد الرحيم محمود)الشاعرالذي لا ينس قوله في الاستعداد للاستشهاد في سبيل الوطن،عندما قال (١٨):

سأحمل روحي على راحتي ... وألقي بها في مهاوي الردى
فإما حياة تسرُ الصديق ... واما ممات يغيظ العدا

المحور الثاني :صور النكبة:

لا يعرف النكبة إلاَّمن ذاقها :إنها نفي وتشريد وحرمان وذل وفقر وتعاسة،وإنها غربة وشقاء وعذاب.

لقد شطرت النكبة شعب فلسطين شطرين:

أحدهما/ وهو الاكبر مهم على وجهه في الصحارى والجبال،واوى الى الكهوف، وسكن الغيران، وإستظظل بالخيام، وعانى الآلآم والبؤس والحرمان، وتحمل ضروب القهر والظلم والاهانة.

والآخر/ وهو الاصغر بقي غريباً اسيراً في وطنهِ، تحت حكم الاجنبي المستوطن الصهيوني الذي جيء به من اقطار العالم المخُتلفة، ليحل محل الفلسطيني،وليرث وطنه وهو حي، وليكون سيد البلاد على ابناء شعبه الاصيل. فقد فَقَدَ الشعب الفلسطيني بشطريه كل مقومات الحياة من مالٍ واهل ووطن وديار واملاك منقولة وغير منقولة، ولم يبق له سوى شيء واحد فقط،وهو: فلسطينيته التي أُريد لها ان تزول، وانتماؤه الى هذه الفلسطينية التي اصبحت حصنه الوحيد الذي يجمله داخل نفسه سواء أكان في الغربةِ أم في الوطن المُحتل.

إنَّ هذه الفلسطينية هي : القومية التي تصدقت داخلها،واحتمت ذاتية الفرد الفلسطيني،فأصبحت دراعاً يقي كل فلسطيني، ويحفظ وجوده داخل نفسه،وهذا ما يحس به ويُؤكده ويحرص عليه ليقينهِ:بأنه المُتكأ الوحيد الكافي لدعامة ذاتيته، ومن هذا المُنطلق فاض شعر(محمود درويش)، حين أجمل النكبة،واصر على تحقيق الذات الفلسطينية في إنشودتهِ (عاشق من فلسطين)، [١٩]فإسمعه[٢٠] :

رأيتك امس في الميناء،مُسافر بلا أهل بلا زاد
ركضت إليك كالأيتامِ أسال حكمة الاجداد
لماذا تسحب البيارة الخضراء الى سحبِ الى منفي؟
وتبقى رغم رحلتها، ورغم روائح الاملاح والاشواق
تبقى دائماً خضراء.
واكتب في مفكرتي:"أحب البرتقال واكره الميناء".
وقفت وكانت الدنيا عيون شتاء
وقشر البرتقال لنا وخلفي كانت الصحراء.

×××

رأيتك في جبال الشوك راعية بلا أغنام
مطاردة وفي الاطلالِ.....

وكنتِ حديقتي وانا غريب الدار
ادق الباب ..... يا قلبي،على قلبي
يقوم الباب والشباك والاسمنت والاحجار

×××

رأيتك في خوابي الماء والقمح، فحطمه
رأيتك في مقاهي الليل خادمة
رأيتك في شعاعِ الدمع والجرح
وانت الرئة الآخرى بصدري
انت انت الصوت في شفتي، وأنت الماء أنت النار

×××

رأيتك عند باب الكهف عند الغار
معلقة على حبل الغسيل ثياب أيتامك
رأيتك في المواقد في الشوارع في الزرائبِ في دمِ الشمسِ
رأيتك في أغاني اليتم والبؤس
رأيتك ملء ملح البحر والرمل
وكنت جميلة كالارضِ كالاطفال كالفل
وأُقسم من رموشِ العين سوفَ اخيط منديلاً
وانقش فوقه شعراً لعينيكِ
واسما حين أُسقيه فؤاداً ذاب ترتيلاً
يمد عرائس الأيك
سأكتب جملة أغلى من الشهداء والقبل
فلسطينية كانت ولم تزل[٢١].

وكانت النكبة جوعاً لشعب فلسطين، وقحُمه للغرباء الطاؤئين المستوطنين، لا يحصد الفلاح الفلسطيني من عرقةِ وكده سوى التعب والحرمان. اما الخيراتِ فتغتصبها السلطات الاسرائيلية باشكال شتى لتدفق ريحاً وكنوزاً في جيوب اليهودِ، ونعماً على وجوههم، غورت اسرائيل عيون الماء المُتدفق في بساتين الفلسطينيين،وردمتها بالاسمنت، فأحالت

شجرها حطباً يحترق، وخشب لابواب الحانات، وتحفاً للسائحين والسائحات، فصار الشعب الغربي،وهو في وطنه، وفوق ارضه مهيناً مُحتقراً لدى هؤلاء الدُخلاء كغاصبين، وصار العامل الغربي رقيقاً مُبتذلاً يرفضه اصحاب العمل،وان قبلوه، فبأبخس الاجور.

هذا غيض من فيض يجري في الوطن الفلسطيني المحتل المغتصب المنكوب، وفي منتصف القرن الواحد والعشرين، عصر الحضارة والمدنية والاقمار الصناعية، فيذعر له الناس،ويشعرون بالخطر الشديد على وجودهم،فيتمنون لو تأتيهم بوادر الغوث والنجدة من اخوانهم عرب المشرق قبل فوات الآوان، وينطلق شعورهم هذا شعراً مُتفجعاً ساخطاًعلى لسان شاعرهم (سميح القاسم) بعنوان(وطن)،فإسمعه يقول [٢٢]:

وماذا حين في وطني يموت بجوعه الدوري
منفياً بلا كفن، وتتخم من طعامِ الله
تتخم دودة الدمن [٢٣].
وماذا والحقول الصفر لا يعطي لصاحبها سوى ذكرى متاعبها
ويدفق خيرها الموفور في اهراءِ غاصبها
وماذا والينابيع القديمة ردها الاسمنت وأنساها مجاريها
فإنّ نادى مُناديها تصيح بوجهه(من أنت)؟
وماذا حين صار اللوز والزيتون أخشاباً تزين مداخل الحانات
وانصاباً يمتع عربها الابهار والبارات
ويحمل بعضها السواح لآخر آخر الدُنيا
وتبقى دون عينيتا وريقات واحطابا
وماذا حين شعبي صار مهزلة لبعض الناس
ووجهي صفعته صُغري يتيه برفضها نخاس
وماذا والقضاء الجدب اقمار صناعية
وفي الطرقات شحاذ وقبعة وأُغنية خريفية
تعالي يا رياح الشرق ان جذورنا حية. [٢٤]

وسوف نعمد الى بيانِ صورة النكبة عن طريق الاتي :

١- اللجوء .

٢- نكبة الاطفال .

٣- الفقر والمرض .

٤- التشريد .

٥- الغربة داخل الوطن .

٦- الضياع .

١- **اللجوء:**

أحالت النكبة اهالي فلسطين شعباً لاجئاً يعيش في الخيام، وحين يحل فصل الشتاء، وتعصف رياحه الثلجية، لا يعثرون على ما يدفع عنهم ضراوة البرد القارص، وعن طريق محنتهم القاسية وحياتهم الذليلة يعيشون ذكرى بلادهم، ويحيون في امنياتِ العودة الى سعادة الحياة فيها،وان عذابهم واحزانهم وتوقعاتهم المُخيفة، تنساب اشعار مشحونة بالمرارةِ والالم في حديث الشاعر (سالم جبران)عن (شتاءِ اللاجئين)، فتنتقل مشاركة وجدانية صادقة، وكما يأتي:[٢٥]

بلادي وراء الحدود الرهيبة ساهرة في انتظاري
وفي الدهنِ ارض بلادي وصيف بلادي وداري
غداً سيجيء الشتاء وتعصف ريح ويهمي مطر
ويبرد يبرد حتى الشجر
فيعرف كل امرىءٍ في الوجود، له في مكان على الارض دار
وتعرف حتى الكلاب لها ملجأ في الوجودِ
ولو جوف سيجارة قُرب دار
وأبقى ..... ويبقى رفاقي وأهلي
نعيش على أمل خلف ليلِ المنافي المذل
تمني النجوم إذا ما جعنا بأعطار يافا وكرمل وحيفا
وأطياب اعناب ارض الجليل
وأنسام صيف تهب على سهراتِ السطوح خفاقاً لطافا

غداً سيجيء الشتاء، غداً يا غد البرد والعاصفات
وثلج الضمير الموات ..... غداً سيجيء الشتاء
وشعبي يهيم .... يُغني : أناشيده في العراء.(٢٦)

٢- **نكبة الاطفال** :

اما الاطفال الفلسطينيين التُعساء، فهم يتلقون الصدقات من الصليب الاحمر، فيحسبونَ انٍّ جميع الناس والاطفال مثلهم . لكنهم يتساءلون عن سببِ احزانهم الخفية، وسكناهم الغابات..... بلا دفء، ولا وقاء من المطر، وعن مخاوفهم وكروبهم العُقيمة متى ستنتهي، وهل سيحدث ما يُزيلها ،إنهم يتساءلون كثيراً، فلا يُجيبهم سوى الصمت المُطبق، من الآباءِ والامهات الذين يلوذون بالحسرةِ من شدة الالم، وهذه هي حال جميع الاطفال البائسين، واهلهم المحرومين يُعبر عنها(محمود درويش) بأنشودة صغيرة حزينة عنوانها (الصليب الاحمر)،إذ يقول:(٢٧)

هل لكل الناس في كل مكان — أذرع تطلع خُبزاً وأماني
ونشيداً وطنياً،فلماذا يا أبي — نأكل خبز السنديان
ونُغني خلسة شعراً شجياً — يا أبي نحن بخير وآمان
بين احضان الصليب الاحمر
يا أبي هل غابة الزيتون تحميناذا جاء المطر
وهل الاشجار تُغنينا عن النارِ وهل ضوء القمر
سيُذيب الثلج او يحرق أشباح الليالي
إنني أسال مليون سؤال، وبعينك ارى صمت الحجر
فأجبني يا أبي أنت أبي؟ أم تراني صرتُ ابناً للصليب الاحمر.

٣- **الفقر والمرض** :

حملت النكبة الى الفلسطينيين فقراً ومرضاً، فلم ير المرض ما يصده عن اجسادِ الناس وارواحهم بالتعذر بالقدرةِ على شراءِ الغذاء والدواء، واعطاء اجر الطبيب،ولم يلق الاطفال من يُهدي اليهم لعبة او فاكهة او حلوى او بعض كساء حتى في الاعيادِ.

إنَّ هذه الظاهرة قد شملت أكثرية الشعب الفلسطيني الساحقة سواء أكان نازحاً ام في فلسطين المحتلة،وكانت ظاهرة بغيضة مُثيرة لمشاعر الحزن والالم . وقد عَبَرَ عنها

الشاعر(سالم جبران) بكلمات تُمزق الاعصاب في قصيدتهِ التي بعنوان (مشوار في المساء)،إذ يقول: [٢٨]

مريضة أُمي بلا دواء

يبكي ..... وتبكي وحدها العمر.....، ولا من يسمع النداء

تنظر للسماءِ في رجاءِ.....

تبصق في جبينها الكالح ما أبخلها، ما أبخل السماء

واخوتي ..... الله ما أطيبكم يا إخوتي الصغار

كل ربيع الارض في عيونكم ....

لكن سطت عليه مزقته في وحشية أظافر الشتاء

عيونكم ألمحها تسألني : العطاء.....

تُريد أنَّ أبر بالوعدِ وان اتيكم عشية العيد مع الحذاءِ

أُمي وألف قصة في خاطري، تجرحني

تحرق اعصابي ولا تتركني ..... تذبحني

عفواً فإني متعب صدقيني ..... لا أذهب المشوار في المساءِ

٤- **التشريد :**

جاءت النكبة بالتشريد والضياع، فقد هَامَ الفلسطينيون على وجوههم بلا هوية، ولا وطن، ولا عنوان، ولا علم، يُضيعون في الظلماتِ، يموتون مجهولين في اكنافِ الغابات، وتحت ظلال الاشجار،فيُحرمون حتى من الاكفان، وتذهب اجسادهم طعام الوحوش والغُربان، فلا يرثى لهم أحد،ولا يسأل عنهم حبيب،ولا تدمع عليهم عين إنسان،هذه القسوة الضاربة التي أنشبت مخالبها في قلب كل فلسطيني كانت مصدر وحي للشعراء جميعاً. وقد سكبتها شاعرتنا(فدوى طوقان) بحروف ملتاعة في قصيدة أرخت لوعدِ بلفور المشئوم الذي وضع النقاط الاولى على حروف اغتصاب الوطن،وتشريد اهله، فإسمعها تقول:[٢٩]

هنا كان سوق النخاسة باعوا هنا

والديَّ وأهلي

فقد جاء وقتٌ سمعنا الذي منع

الرقَّ والبيع نادى على الحر: مَنْ !

يشتري

وهذي أنا اليوم جزء من الصفقة / الرابحة

أُمارس حمل الخطيئة؛ معصيتي أنني

غرسة أطلعتها جبال فلسطين .... مَنْ

مات أمس استراح

ثُمّ تُجسد الشاعرة المأسأة عن طريق كلمات إنتظمت لتُبين لنا ، ولتوضح : إنَّ المُشرد لم ينس وطنه، حينما تقول:(٣٠)

وظلَّ المُشرد عن أرضهِ

يُتمتم : لا بد من عودتي

وقد أطرق الرأس في خيمتهِ

واقفل روحاً على ظلمتهِ

واغلق صدراً على نقمتهِ

كان دال (ارض) بمثابة النجم، وباقي الدوال كواكب تدور في فلكهِ ، فالارضِ هي الوطن، والتمسك بها والدفاع عنها دلالة على حب الوطن، إلأ أنَّ (محمود درويش)، يبعث برسائل من المنفى ليذُكر بحالِ المُشرد، ووضعه المأساوي، فإسمعه يقول(٣١):

هل يذكر المساء مُهاجراً آتى هنا، ولم يعد الى الوطن

هل يذكر المساء مُهاجراً مات بلا كفن

يا غابة الصفصاف هل ستذكرين:

ان الذي رموهُ تحت ظِلكِ الحزين

كأي شيء ببيت إنسان

هل تذكرين إنني إنسان، وتحفظين خشيتي من الغربانِ

آماه ..... يا آماه، لمن كتبتِ هذه الاوراق ؟

أي بديد ذاهب يحملها ؟ سدت طريق البر والبحر والآفاق

وأنتِ يا آماه ..... ووالدي وإخوتي.... والأهل والرفاق

لعلكم احياء . لعلكم اموات . لعلكم مثلي بلا عنوان

ما قيمة الانسان ؟

بلا وطن،بلا علم، ودونما عنوان

ما قيمة الانسان ؟

٥- **الغربة داخل الوطن:**

غُربة الانسان الفلسطيني وبُعده عن وطنهِ كانت احدى الموضوعات الرئيسة، والتي طرق ابوابها الشعراء والمبدعون الفلسطينيون في الداخل، ومناطق الشتات القسرية. فقد تغنوا بها، وصاغوا اشعاراً تتراوح بين رنة الحزن والآسى والحنين والشوق المُستعر في افئدة المُغتربين والمُشردين ظمأ للعودة ولوعة ولوماً للقاء الأحبة، واستحضاراً للذكريات الجميلة في الوطن تحت افياء وظلال الزيتون والكروم، وأصبح الفلسطينيون المقيمون غُرباء في اوطانهم، انكرتهم بلادهم وديارهم. إنهم يسيرون في الشوارع فلا يُسلم عليهم احد، ولا يُشاهدون فيها من اهلهم أحد. لقد ذهبوا جميعاً، وإتقوا بمعدهم حسرة الذلِ ومرارة الذكرى .

إنّ هذه المُعاناة النفسية الرهيبة كانت تعصف بقلوبِ الشعراء، فتحملها سعيراً مُلتهباً، فهاهو السيد(سالم جبران) يجلو بكلمات تخنقها الدموع والزفرات شعور الغريب في وطنهِ، وهو يحترق بنارِ الاعصار في مُناجاة مدينة (صفد)، فإسمعة يقول[٣٢]:

غريب أنا يا صفد . تقول البيوت (هلا)

ويأمرني ساكنوها ابتعد

علام تجوب الشوارع يا غربي علاما ؟

إذا ما طرحت السلام فلامن يرد السلاما

لقد كان اهلك يوماً هنا

وراحوا فلم يبق منهم أحد

على شفتي خبازه صبح، وفي مُقلتي مرارة ذل الاسد

وداعاً وداعاً صفد.

٦- **الضياع:**

مُنذ حلت الكارثة – النكبة– احس الفلسطينيون :إنهم اسرى اوطانهم، وهم في يد العدو الصهيوني يتحكم في مصيرهم وحياتهم، وهم يتجرعون مضض التعاسة حين يذكرون غابر حياتهم الغريزة بين قومهم واهلهم في بلادهم الرحبة، وفي سبيلِ الحصول

على لقمةِ العيش مَارَسَ الفلسطينيون احط الاعمال المزرية بكرامةِ الانسان، وأشقاها على الجسمِ والجسدِ والنفسِ . كانوا يُنهرون ويُطردون وينتظرون على الابواب كالسائلين .

إنَّ هذه المعاناة قد نخرت عظام الوف من الشباب الفلسطينيين داخل الارض الفلسطينية المحتلة، فكانوا يعيشون تَشنجات عصبية مُرعبة، أهون منها قلع الاضراس ، ومضغ الصوان، وكان الشعراء بعض هذه الضحايا المحماة في آتون المسامير، فجاءت صرخة (سميح القاسم) ترديداً لصرخاتهم جميعاً في كلمة بعنوان (قميصنا البالي)، فإسمعه يقول: (٣٣)

أُماه انَّ بقاءنا في هذه الارض انتحار
السوس في كُتبي وفي قلبي نعيم الاحتضار
أُمي طحنتُ الماء في المقهى ومسحتُ كل موائد الملهى
وطردت من بابٍ الى بابٍ وتهرأت نعلي واعصابي
وشُمتتُ في صلفٍ وطعنتُ في مشرفي
وحُملتُ مخموراً على اكتافِ اصحابي
وبكيتُ في ذلٍ وعار
ومكاتب العمل إنتظار وانتظار وانتظار
ومدخن السيجار ينفظني بنظرة الاحتقار
آماه إ ني راحل رأسي يصدعها الدوار
انا راحل والسل والطوفان بعدي والحريق
أنا لن أطيق

وتنتصب الاسلاك الشائكة، ومراكز الحدود المسلحة على جانبي حدود فلسطين المغتصبة. إنها جُدران كثيفة تحجب عن فلسطين اهلها، وتعزل الفلسطينيين المُقيمين بها عن اهلهم وذويهم، وعن كل شيء في الخارج، الموت المُحقق يرصد هؤلاء واولئك عند الحدود. اما غير الفلسطينيين من البهائم والطير وجميع الاشياء ، فلا حدود تفوق، ولا سدود ، ألاَّ يجدر بهذه الظاهرة أن تكون مهمازاً سُلب قرائح الشعراء.

فهاهو (سالم جبران) يعبر الحدود بقلبه وخياله الآف المرات كل يوم حين يصور شوق اللاجئ الى عبور الحدود، فإسمعه يقول (٣٤):

لاجئ

تعبر الشمس الحدود

دون ان يُطلق في جبهتها النار والجنود

ويُغني بلبل الروح ضحى في طولكرم

وماء يتعشى وينام السلام

مع اطيار كبوتسات النهود.(٣٥)

وحمار ضائع يرعى بخط النار يرعى في سلام

دون ان يطلق في جبهته النار الجنود

وأنا انسانك اللاجئ يا ارض بلادي

بين عيني وآفاقك اسوار الحدود.

الخاتمة:

١- إنَّ النكبة او التراجيديا الفلسطينية كانت وستظل نبعاً لا يجف، ومعيناً لا ينضب في الشعر الفلسطيني الثوري الملتزم، وجعلت من هذا الشعر شعراً عروبياً وقومياً وطبقياً ووظيفياً وبؤرياً ومقاوماً ومنحازاً للفقراءِ، وابناء الشوارع والارصفة والمخيم ، ورفضاً لواقع التشردِ والبؤس والشقاء والعذاب الإنساني الفلسطيني، وعلى الرغم من التفجع والشعور بالمآسي ، والذي يقود الى اليأس والهزيمة، والذي بدورهِ خيم على هذا الشعر في بداياتهِ، إلا أنه ادى الى خلق وتهيأة جو اعتملت فيه الثورة والمقاومة والاحتجاج والرفض في النفوس المعذبة كما إشتد نبض شعرائنا وايمانهم بالوعدِ الذي اعطته المقاومة، واضاءت كلماتهم المقاتلة ليل واقعنا المرير، وزرعوا الاماني بلسماً على جرحنا ونكبتنا ، ونشر الامل على جهات الروح، ونثر العبير على الجرح الفلسطيني الذي لم يندمل حتى الآن، لذلك نقول :

سنرجع خبرني العندليب غُداة إلتقينا على مُنحى

بأنَّ البلابل لما تزل هناك تعيش بأشعارنا

وما زال بين تلال الحنين وناس الحنين مكانٌ لنا

فيا وطن كم شردتنا رياح تعال سنرجع هيا بنا

٢- للنكبة صور مختلفة ادناها (نكبة الارض)، وأقصاها (نكبة الضمير)، وبين الأدنى والاقصى نكبة الصورة نفسها، حيث لم يستطع الى اليوم وللاسف تحويل النكبة الى صورة إنسانية خالدة ، وبقيت صورة قومية، واحياناً حزينة ضيقة،وبما انها إرث الماضي، فهي محل صراع ككل المواريث ، وكي يتحول هذا الارث الرمزي الى إرث مادي نراهُ، فقد إجتهد الكثيرون في التصوير ،واعادة التصوير بالشعر والسينما والقص الجميل، وإستبسل كثيرون في تأسيس النضال كإيقونة فلسطينية تجعل الموت الزءوم طريقاً للحياة الكريمة. ولكن ظل الاتجاه نفسه موئلاً في الالم، مُعتبراً الأمل بلاغة قول لا تستوعب حُلم الشعوب، فمنذ النكبة الى اليوم كَثَرَ (الينبغبون) على تعبير علماء الاجتماع العرب والفُصحاء، والغالبون قهراً لا عدلاً، والرصاص الرخيص ايضاً. لكن تلح الارض ظل مالحاً كما بدا. فقد ظل الفلسطيني يحمي أرضه برموشهِ بعدما انطلت عليه حيلة من ذكرنا وهم كُثر.

٣- إنَّ فرادة الشعب الفلسطيني تكمن في قدرته على تحويل (الخيمة) من خيمة لجوء الى خيمة ثوار، وتحويل (المنفى) ليس الى مكان للنجاح او النجاة، بل الى مكان للاستعدادِ، وتحويل (المأساة) الى حكاية فحواها ما يلي :

قالوا : لاجئين.

قُلنا : ثوار مناضلين.

قالوا : بلا وطن .

قُلنا : لن يطول الزمن.

قالوا : يبغون المستحيل.

قُلنا : الامانة ننقلها من جيلٍ الى جيل .

- **الهوامش :**

(١) يُنظر : في معنى النكبة وتجلياتها في المشهد الثقافي الفلسطيني، بقلم:اوس داود يعقوب،٢٠١١،وكذلك يُنظر: ما هي النكبة،لقسطنطين زريق،٢٧ ابريل ٢٠٠٧.

(٢) يُنظر : النكبة الفلسطينية العام ١٩٤٨ ،٢٠٠٩؛ وكذلك يُنظر : النكبة ومعناها في مرآة العقل، دراسة نقدية ،بقلم: د. ماهر الشريف (مقالات وآراء).

(٣) يُنظر : في قاموس المعاني، وهو قاموس عربي – عربي معنى (النكبة) وكذلك يُنظر : المعجم الوسيط ،مادة (نكب).

(٤) يُنظر : لسان العرب ، لابن منظور، ص٤٥٣٥.

(٥) يُنظر :جريدة حق العودة ،العدد (٢٣) ، بقلم : عبد الفتاح الفليفلي؛ ويُنظر كذلك : الموسوعة الفلسطينية ، الدراسات الخاصة،ج ٤،بيروت ،١٩٩٠.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) يُنظر :لسان العرب ، لابن منظور، مصدر سبق ذكره،وكذلك يُنظر :النكبة ومعناها في مرآة العقل، بقلم: د.ماهر الشريف،مصدر سبق ذكره.

(٨) يُنظر : الشعر الفلسطيني، شاكر فريد ،مقالات وآراء ،٢٠١٢/٥/١٤،على الموقع bukja.net@ gmali.com ، وكذلك يُنظر : طه المتوكل نقلاً عن : في معنى النكبة وتجلياتها في المشهدِ الثقافي الفلسطيني ، مصدر سبق ذكره.

(٩) المصدر نفسه.

(١٠) يُنظر : ديوان الشاعر مصطفى التل ،ص٨١، وكذلك يُنظر : كامل السوافيري، الشعر العربي في مأساة فلسطين ، نهضة مصر،القاهرة،١٩٦٤،ص٢٠٤.

(١١) يُنظر : ديوان الشاعر عبد الرحيم محمود ،ص٤١٠.

(١٢) الموسوعة الفلسطينية ، الدراسات الخاصة ،ج٤،بيروت ،١٩٩٠.

(١٣) يُنظر : النكبة في صور ، دار العلم للملايين ،بيروت ،١٩٦١،ص٥.

(١٤) يُنظر : ديوان الشاعر ابراهيم طوقان ،ص٦٩-٧٠.

(١٥) المصدر نفسه،ص٧٨.

(١٦) محمد خليل ، النقد الادبي داخل فلسطين ٤٨(نصف قرن ١٩٤٨-١٩٩٨)،ط٢،دار الهدى للطباعة والنشر كريم ،كفرق، ٢٠٠٧،ص٢١.

(١٧) المصدر السابق نفسه،ص١٠٨، ويُنظر كذلك : شعر النكبة، بقلم : د.زاهر محمد الجوهر ضني، جامعة القدس المفتوحة ، قلقيلية،٣ آيار ٢٠٠٨.

(١٨) نفسه،ص١٥٢.

(١٩) يُنظر : يوسف الخطيب، ديوان الوطن المحتل ،ص١٤٤، وكذلك يُنظر: صورة النكبة في شعر محمود درويش ، محمد فؤاد ديب السلطان، جامعة الاقصى ، فلسطين، غزة، ٢٠٠٢،ص١٥٣، وكذلك يُنظر : ديوان الشاعر محمود درويش ، قصيدة (عاشق فلسطين) ، بيروت ، ١٩٦٩،ص٥.

(٢٠) المصدر نفسه،ص٥وص١٥.

(٢١) نفسه.

(٢٢) يوسف الخطيب ، ديوان الوطن المحتل، مصدر سبق ذكره، ص٣٥٤.

(٢٣) الدمن : المزابل القريبة من القُرى.

الاهراء : مخازن القمح البارات : جمع بار مكان لشرب الخمور.

(٢٤) يُنظر : سميح القاسم ، دمي على كفي ،ص٧٨.

(٢٥) يُنظر : يوسف الخطيب ، واحة الجحيم ،ص٤٦، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٤.

(٢٦) المصدر نفسه ، ويُنظر كذلك : يوسف الخطيب ، ديوان الوطن المحتل ،ص٥٤.

(٢٧) يُنظر : محمود درويش ، آخر الليل نهار،ص٥٧؛ وكذلك يُنظر : صورة النكبة في شعر محمود درويش ، مصدر سبق ذكره.

(٢٨) يُنظر : يوسف الخطيب ، ديوان الوطن المحتل ،ص٥٤.

(٢٩) يُنظر : شعر النكبة في قصائد فدوى طوقان، قصيدة (فلسطينية أنا)، ص١٣٢، وكذلك يُنظر : شعراء فلسطين ، د. صلاح عودة الله ، القدس المحتلة ، موقع بوانبي(مقال).

(٣٠) المصدر نفسه ، قصيدة (نداء الارض)،ص١٧١.

(٣١) يُنظر:ديوانمحمودد رويش،قصيدة(اوراقالزيتون)،ص٥٢،مطبعة دار الجليل،عكا،١٩٦٨.

(٣٢) يوسف الخطيب ، ديوان الارض المحتل ، ص٥٤.

(٣٣) المصدر نفسه ، ويُنظر كذلك : سميح القاسم ، دمي على كفي ،ص١٣.

(٣٤) يوسف الخطيب ، مصدر سبق ذكره ،ص٥٤.

(٣٥) طولكرم: مدينة معروفة في فلسطين،وكبوتسات : واحداها (كبوتس) مجمع مزرعة، وهي كلمة اجنبية .

Image of Disaster in Palestinian poetry - an analytical study

Dr.Luy.Sh.Mahood
Assistant Professor
Center for Strategic and International Studies
University of Baghdad

Abstract:

The(Disaster) Nakba and the tragedy of the Palestinian been and will continue springs do not dry and an inexhaustible source in the hair of the Palestinian Revolutionary committed as it made this poetry Arabia and nationally and class and functionally resistant biased for the poor and the children of the streets and sidewalks, camps and a rejection of the reality of homelessness and misery, but it is creating an atmosphere eight is going where the revolution and resistance and protest and rejection in the soul Palestine was tormented poets hope is capable of healing in their own words and their hair